

الأغاني

(أَمْسِكِينُ أَبْكِي أَيْ عَيْنِيكَ إِذْ مَا ... جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا فَتَحْدَّ رَا) .

(أَتَبْكِي امْرَأً مِنْ آلِ مَيْسَانَ كَافِرًا ... كَكَسْرَى عَلَى عِدِّانِهِ أَوْ كَقِيصْرَا) .

(أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي زَعِيَّةٌ ... بِهِ لَا بَطْبِيَّ بِالصَّرِيْمَةِ أَغْفِرَا) .

فَقَالَ مَسْكِينُ .

(أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ قَائِمًا ... وَلَا قَاعِدًا فِي الْقَوْمِ إِلَّا أَنْبِرَى لِيَا) .

(فَجِئْتُ نِيَّ بَعَمٍّ مِثْلَ عَمٍّ أَوْ أَبٍّ ... كَمِثْلِ أَبِي أَوْ خَالٍ صَدَقٍ كَخَالِيَا) .

(بَعَمَرُو بَنَ عَمْرٍو أَوْ زُرَّارَةَ ذِي النَّدَى ... سَمَوْتُ بِهِ حَتَّى فَرَعْتُ الرُّوَابِيَا) .

فَأَمْسَكَ الْفَرَزْدَقُ عَنْهُ وَكَانَ يَقُولُ نَجُوتَ مَنْ أَنْ يَهْجُونِي مَسْكِينُ فَإِنْ أَجَبْتَهُ ذَهَبَ بِشَطْرِ فَخْرِي وَإِنْ

أَمْسَكَتْ عَنْهُ كَانَتْ وَصْمَةٌ عَلَى مَدَى الدَّهْرِ .

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ فَقَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَازِنِيُّ قَالَ كَانَ تَمِيمُ

بَنَ زَيْدِ الْقَضَاعِيِّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي الْقَيْنِ بَنَ جَسْرَ غَزَا الْهَنْدِ فِي جَيْشِ فَجْمَرِهِمْ وَفِي جَيْشِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ

حَبِيشٌ فَلَمَّا طَالَتْ غَيْبَتُهُ عَلَى أُمِّهِ اشْتَاقَتْهُ فَسَأَلَتْ عَنْهُ يَكْلُمُهَا تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ أَنْ يَقْلُقَ ابْنُهَا

فَقِيلَ لَهَا عَلَيْكَ بِالْفَرَزْدَقِ فَاسْتَجِيرِي بِقَبْرِ أَبِيهِ فَأَتَتْ قَبْرَ غَالِبٍ بِكَاطِمَةٍ حَتَّى عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ

مَكَانَهَا .

ثُمَّ أَتَتْهُ وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ حَاجَتَهَا فَكَتَبَ إِلَى تَمِيمِ بْنِ زَيْدٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ .

(هَبْ لِي حُبِّي شَاءَ وَاتَّخِذْ فِيهِ مَدْنَةً ... لَعُصَّةً أَمْ مَّا يَسُوءُ شَرَابُهَا) .

(أَتَتَنِي فَعَادَتِ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ ... وَبِالْحَفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تُرَابُهَا) .

(تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي ... بظَاهِرٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيَّ جَوَابُهَا)